كما ان الاضلال خلق ضلال الضلال وعند المعتزلة بيان طريق الصواب وهذا بناء على عدم جواز ان يخلق الله افعال العباد عندهم والصحيح ما قلنا كما في الكفاية اذ لو كانت الهداية من الله بيان الطريق وانه عام في كل نفس لما صح التعليق بالمشية ولم يصح التخصيص بالمشية ايضا ولما صح النفي في قوله تعالى انك لا تهدي من احببت لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبين الطريق لعامة الخلق لمن احب وابغض وكذا في الاضلال فانه لو كان المراد منه تسمية العبد ضالا لا لتقييد ذلك بمشية العبد لا بمشية الله لان تسميته ضالا انما يترتب على اختياره الضلالة ولعل مراد المشايخ بيان الحقيقة الشرعية المرادة في اغلب استعمالات الشرع والمشهور بين القوم هو المعنى اللغوي او العرفي وتتضمن الهداية معاني بعضها يقتضي التعدية بنفسه وبعضها باللام وبعضها بالى وذلك بحسب اشتمالها على ارادة الطريق والاشارة اليها وتلويح السالك لها فبملاحظة الارادة تتعدى بنفسه وبملاحظة الاشارة تتعدى بالى وبملاحظة التلويح تتعدى باللام وفي حذف اداة التعريف اخراجها مخرج المتعدي الى المفعولين بالذات في الاساس يقال هدى للسبيل والى السبيل والسبيل هداية وهدى وظاهره عدم الفرق بين المتعدي بنفسه وبحرف والفرق ظاهر فان هداه لكذا او الى كذا انما يقال اذا لم يكن في ذلك فيصل بالهداية اليه وهداه كذا انما يقال لمن يكون فيه فيزداد ويثبت ولمن لا يكون فيه فيصل وما قيل ان المتعدي بغير واسطة معناه اذهابه الى المقصود وايصال اليه فلا يسند الا الى الله تعالى كقوله لنهدينهم سبلنا ومعنى اللازم اراءة الطريق فيسند الى غيره تعالى كقوله تعالى انك لتهدي الى صراط مستقيم وان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم كل ذلك منقوض بقوله تعالى فاتبعني اهدك صراطا سويا وقوله يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد ونحوهما وقال بعض الفضلاء هداه الى الطريق اذا اعلمه ان الطريق في ناحية كذا وهداه للطريق اذا ذهب به الى راس الطريق وهداه الطريق اذا دخله فيه وسار معه حتى بلغا المقصد ومتى تعدى بالى تضمن الايصال الى الغاية المطلوبة فاتى بحرف الغاية ومتى تعدى باللام تضمن التخصيص بالشيء المطلوب فاتى باللام الداخلة على الاختصاص والتعيين واذا تعدى بنفسه تضمن المعنى الجامع لذلك كله وهو التعريف والبيان والالهام وخص ما كان اعطاء باهديت نحو اهديته الطريق واما فاهدوهم الى صراط الجحيم فعلى طريقة التهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والهدى اسم يقع بها كلها وان الهدى

هدى الله اي الدين ويزيد الله الذين اهتدوا هدى اي ايمانا ولكل قوم هاد اي داع فاما يأتينكم مني هدى اي الرسل والكتب والهداية بمعنى المعرفة نحو وبالنجم هم يهتدون والاسترجاع نحو اولئك هم المهتدون والتوحيد نحو ان نتبع الهدى معك ونحن صددناكم عن الهدى والسنة نحو فبهداهم اقتده والاصلاح نحو ان الله لا يهدي كيد الخائنين والالهام نحو اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الهمهم المعاش والتوبة نحو انا هدنا اليك والارشاد نحو ان يهديني سواء السبيل والحجة نحو ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يهديهم حجة بدليل ما قبله وهداية الله للانسان على اربعة اوجه الاول الهداية التي تعم كل مكلف من العقل والنطق والمعارف التي عم بها كل شيء وقدر منه حسب احتماله والثاني الهداية التي جعل للناس بدعائه تعالى اياهم على السنة الانبياء وانزال القرآن والثالث التوفيق الذي يختص به من اهتدى والرابع الهداية في الآخرة الى الجنة والى الاول اشار بقوله انك لتهدي الى صراط مستقيم والى سائر الهدايات اشار بقوله انك لا تهدي من احببت اي انك لا تقدر ان تدخل في الاسلام كل من احببت ان يدخل فيه نعم الا ان المنفي ههنا هي الدلالة حقيقة على حد قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى او بلا واسطة على ان يكون المراد من جميع الامة وان ثبت نزولها في ابي طالب اذ العبرة عندنا بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وكل هداية ذكر الله انه منع الظالمين والكافرين منها فهي الهداية الثالثة التي هي التوفيق الذي يختص بالمهتدين والرابعة التي هي الثواب في الآخرة وادخال الجنة وكل هداية نفاها عن النبي صلى الله عليه وسلم والبشر وذكر انهم غير قادرين عليها وهي ما عدا المختص من الدعاء وتعريف الطريق وكذلك اعطاء العقل والتوفيق وادخال الجنة ثم ان الهدايات من الله تعالى لا تتناهى على مذهب السنة ولا تكاد تنحصر في اجناس مترتبة مع تنوعها على انواع منها انفسية كافاضة القوى الطبيعية والحيوانية والقوى المدركة والمشاعر الظاهرة والباطنة ومنها آفاقية فاما تكوينية معربة من الحق بلسان الحال وهي نصب الادلة المودعة في كل فرد فرد من افراد العالم واما تنزيلية مفصحة عن تفاصيل الاحكام النظرية والعملية بلسان المقال بارسال الرسل وانزال الكتب ومنها الهداية الخاصة وهي كشف الاسرار على قلب المهدي بالوحي والالهام وقوله تعالى ربنا الله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى للحيوانات وقوله وهديناه النجدين للعقلاء

Copyright King Saud University